معالم الخطاب الحضاري

المستفاد من

كتب ورسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأمراء والملوك

دكتور

محمد سيد أحمد شحاته

أستاذ الحديث وعلومه المساعد في جامعة الأزهر

كلية أصول الدين أسيوط

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله ربه إلى الثقلين بشيراً ونذيراً، أما بعد:

فمن المعلوم أن دعوة الإسلام عالمية جاءت لتصلح الزمان والمكان، وتخاطب كل إنسان، وينسجم معها الثقلان من إنس وجان، والدعوة الإسلامية دعوة عالمية كتب لها التقدم نحو الآخرين ولذا فإنها تسري فيهم بنورها يحذوها الأمل والأمن، وترتفع صيحاتها معلنة أنها للناس كافة، وما أحوج الناس إلى ديننا الحنيف بعد أن ضل كثير منهم طريق الحق، وراح يبحث عن الشهوات، ويثير الشبهات.

فدعوة غير المسلمين إلى ديننا الحنيف ضرورة، وتزداد ضرورتها في هذه الأيام في ظل معطيات حضارية عدة منها: ثورة الاتصالات الحديثة وتقنية المعلومات التي تبث عبر أجواء مشحونة بالاضطراب، وافتعال الصراع، ونشر ثقافة القوة، وأخذ فكرة عن الإسلام عن طريق بعض الجماعات أو المنظمات الإرهابية التي تبث سمومها في كل أركان العالم... إلخ.

فنحن اليوم مطالبون أكثر من أي وقت مضى بإحياء ثقافة الحوار، ونشر ثقافة الإسلام ومبادئه، والأخذ في الاعتبار بضوابط الحوار التي تقرر الآداب والأخلاق التي يجب أن نلتزم بها في كل حواراتنا.

وقد وضع نبينا الأسس والضوابط من خلال كتبه ورسله إلى الأمراء والملوك، فقد أرسل الى الملوك الأمراء برسائل يدعوهم فيها للإسلام، وذلك تحقيقاً لعالمية الرسالة والرسول والدعوة.

وهذه الكتب والرسائل تحتاج إلى تأمل طويل، وتطبيق على واقع المسلمين، فإن الناظر إلى واقع الخطاب المعاصر يجد رتابة في الأساليب، وعدم تفاعل مع الخطاب الدعوي الذي يقوم به بعض الدعاة؛ بسبب عدم وجود خطاب حضاري مناسب، خطاب يتأسى فيه المسلم بنبي الهدى.

والدعوة الإسلامية ليست دعوة لقمع البشرية واستعبادهم، أو من أجل السيطرة على أقواتهم، أو نهب أموالهم وممتلكاتهم، لكنها دعوة ربانية طاهرة، تسموا بالإنسان الذي كرمه الرحمن، وتسموا بأخلاقه وآدابه، ويكون أهلاً لهذا التكريم بإيمانه بالله تعالى، وببعده عن الفواحش واللذات التي تقودها كثيراً إلى الهلاك والحسرات.

وتظهر أهمية هذا النوع من الخطاب أعني الكتب والرسائل مع ظهور عالم التقنيات التي تعتمد في الأساس على التحاور عن طريق الكتابة أكثر منها إلى المحادثات واللقاءات.

مشكلة البحث:

هناك بحوث كثيرة تدور حول موضوع أدب الحوار والتخاطب، وضرورة القيام به من قبل أهل الإسلام مع الآخر ..

ولكني لم أقف فيما بين يدي على من كتب عن معالم الخطاب الحضاري من خلال الكتب والرسائل، وهنا تبرز مشكلة البحث فنحن في حاجة ماسة لبيان المنهج النبوي في مخاطبة غير

المسلمين، وطريقة الحوار الفعال، لنسير على نهجه ومنهاجه صلى الله عليه وسلم في بناء حوار مثمر.

لا سيما والمكاتبات في العصر الحديث عن طريق الماسنجر والشات عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر) وغيرها.

أسئلة البحث:

تظهر المشكلة أكثر من خلال الإجابة على الأسئلة الأتية:

(١) ما أهمية مخاطبة غير المسلمين؟.

(٢) كيف خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك والأمراء؟.

(٣) ما منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطابه للملوك والأمراء؟.

(٤) لماذا خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم المخالفين له في العقيدة؟.

(٥) ما أثر فهم الخطاب النبوي مع الآخر على المخالف؟.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

(١) بيان المنهج النبوي في مخاطبة المخالف من خلال الكتب والرسائل.

(٢) السير على منهجه صلى الله عليه وسلم .

(٣) معرفة أثر الخطاب النبوي على المخالف.

(٤) التأمل في جهد رسول الله في إعلامه وإبلاغه للدعوة على قلة وندرة ما يملكه من وسائل إعلامية.

(٥) التعرف على الإعلام النبوي لما له من أهمية علمية بالغة.

(٦) إبراز الجوانب الإعلامية في كتب ورسائل الرسول صلى الله عليه وسلم لمعرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الاتصال بالناس وتبليغه الرسالة الإعلامية بفاعلية واقتدار.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وتدعيم ذلك بالأدلة والبراهين من الكتاب والسنه، ويتناول هذا البحث منهج معالم الخطاب من خلال كتب ورسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء، حيث يستخرج الباحث أحاديث الحوار من كتب الحديث، ويستنبط من تلك الأحاديث منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الحوار.

خطة البحث: سيكون البحث على هذا النحو:

المقدمة : عناصر الموضوع وأهميته.

المبحث الأول: تعريف ببعض مصطلحات البحث.

المبحث الثاني: معالم الخطاب الحضاري من خلال كتبه ورسائله.

المبحث الثالث: أثر الخطاب على المخالف.

المبحث الثالث: إمكانية تطبيق هذا المنهج مع المخالفين اليوم.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

مفهوم الخطاب، والحضارة.

قبل الدخول في تفصيلات الموضوع والحديث عن معالم الخطاب الحضاري من خلال كتب النبي صلى الله عليه وسلم ورسائله إلى الأمراء والملوك يجدر بي التعريف ببعض المصطلحات التي يكثر إيرادها في البحث، وهي (الخطاب – الحضارة):

أولاً: مفهوم الخطاب:

لغة:

يأتي في اللغة بمعان عدة منها:

(١) مراجعة الكلام.

الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام (١).

(٢) الرسالة:

الخطبة، مثل الرسالة، التي لها أول وآخر(٢).

(٣) طريقة التخاطب والتواصل مع الآخر.

خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان(٣).

الخطاب اصطلاحاً:

عرف بعدة تعريفات منها :

---

(١) لسان العرب (١/ ٣٦١).

(٢) تهذيب اللغة (٧/ ١١٢)، ولسان العرب (١/ ٣٦١).

(٣) لسان العرب (١/ ٣٦١).

(١) الخطاب كل أشكال الكلام المُوَجَّه إلى الغير سواء كان في شكل كلام مكتوب أو منطوق(١).

(٢) نص مكتوب ينقل من مرسل إلى مرسل إليه، يتضمن عادة أنباء لا تخصُّ سواهما، ثم انتقل مفهوم الرسالة من مجرد كتابات شخصية إلى جنس أدبي قريب من المقال في الآداب الغربية- سواء أكتب نظماً أو نثراً – أو من المقامة في الأدب العربي"(٢).

من خلال هذا نرى مدى الارتباط والتناسب والانسجام بين اللغوي والاصطلاحي، إذ الخطاب عبارة عن رسالة تحتوي على كلمات لها أول ولها آخر، يتواصل بها مع الآخرين، وهذا قاسم مشترك بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي.

ثانياً: مفهوم الحضارة:

الحضارة لغة : تدور حول الإقامة في الحضر:

الحَضر – محركة- والحضرة والحضارة، والحِضَارة – ويُفتح – خلاف البادية، والحضارة الإقامة في الحضر(٣).

والحضَر خلاف البدو.. والحاضر خلاف البادي، والحاضرة خلاف البادية، وهي المدن، والقرى والريف والبادية خلاف ذلك. والحضارة الإقامة في الحضَر(٤). والمعنى: مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر(٥).

---

(١) معجم الصواب اللغوي (١/ ٣٥٤).

(٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، لمجدي وهبة (ص ٩٠).

(٣) القاموس المحيط (١٠/٣).

(٤) الصحاح (٦٣٢/٢).

(٥) معجم الصواب اللغوي (١/ ٣٢٣).

اصطلاحاً:

(١) كل ما يخترعه الإنسان في سائر جوانب أنشطته العقلية والخلقية، المادية والنفسية(١).

(٢) نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من العناصر الأربعة الرئيسة: المواد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون(٢).

أيضاً هنا نرى أن المعنى الاصطلاحي يحمل جانباً من المعنى اللغوي فالرقي والتقدم من مظاهر أهل الحضر، لذا قالوا عن كل تقدم ورقي حضر.

المقصود بحوار الحضارات:

المقصود به أن يكون بين ممثلي الحضارات المختلفة لقاءات وتعاون وتفاعل ليستمع بعضهم إلى بعض؛ وليستفيد بعضهم من بعض في شؤون الحياة المختلفة، وليبلغ كل طرف رسالته الحضارية للآخر بالجدال والإقناع والبرهان، فهو بهذا يعد عملا فكريا(٣).

المقصود بالخطاب الحضاري:

---

(١) الإسلام والحضارة الغربية، د. محمد محمد حسين(ص ١٦١)، وينظر: الإسلام والحضارة الغربية، محمد كرد علي.

(٢) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، جمع: علي الشحود (١/ ١٣٠).

(٣) ينظر: حوار الحضارات أو العلاقة بين أمة الإجابة وأمة الدعوة، د. إبراهيم بن ناصر الناصر.(ص ٧٢).

من خلال ما سبق أستطيع أن أقول: "إن كل أشكال الكلام المُوَجَّه إلى الغير سواء كان في شكل كلام مكتوب أو منطوق بطريقة راقية وأدبية وعلمية تتناسب مع المخاطب وعصره ومكانته، فهي خطاب حضاري".

المبحث الثاني :

عرض لمضامين الكتب والرسائل، وبيان مميزاتها.

إن معظم هذه الكتب موجودة ومدونة في كتب السيرة والتاريخ، إلا النذر اليسير منها ففي دواوين السنة بل وفي الصحاح، وإن كانت الإشارة إلى هذه الكتب دون نصها موجود أيضاً في كتب الصحاح، بل والإشارة إلى حاملي هذه الكتب والرسائل من الصحابة الكرام موجود في كتب المعاجم، أما نصوص الرسائل فغالبها وليست كلها كما سنرى في كتب السيرة والتاريخ، ومعلوم أن الأحداث التاريخية يتساهل فيها ما لا يتساهل في الأحكام.

ومثل هذه الروايات يتساهل العلماء في نقدها، شريطة عدم وجود أحكام تعارض أصولاً شرعية، وفي هذه الروايات يستخدم المحدثون صيغ التمريض.

وهناك قصص وأحداث مشتهرة منتشرة، وليس لها إسناد، وشهرتها من غير نكير من قبل العلماء دليل على قبولهم لها، وعدم وجود سند لها لم يكن مسوغاً لردها، وقبول الأمة للأخبار المنتشرة المشتهرة بلا إنكار من أحد من العلماء لا سيما أهل الحديث أكبر دليل على وقوعها، وإلا ما الغاية من تدوين السيرة النبوية بأحداثها وتفاصيلها، وفي أحداث السيرة النبوية كثير من القصص التي يستفاد منها ويؤخذ منها العبر والعظات، والترغيب والترهيب، والكتب والرسائل النبوية إلى الأمراء والملوك من هذا النوع، والله أعلم.

أولاً: الأمراء والملوك، والرسل إليهم، وهم:

المقــوقس حــاكم مصــر. (١)، واســم الرســول: حاطــب بــن أبــي بلتعة(٢).

هرقل عظيم الروم(٣). واسم الرسول: دحية بن خليفة الكلبي(٤).

(١) ينظر: عيون الأثر (٢/ ٣٣٢)، والمصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي (٢/ ١١٠)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء (٢/ ١٤)،

(٢) حاطب بن أبي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحات بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي .. اتفقوا على شهوده بدرا وثبت ذلك في الصحيحين من حديث علي.(الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٣١) ت(١٥٤٨).

(٣) ينظر الكتاب في : صحيح البخاري باب كيف كان بدء الوحي (١/ ٧) ح(٧)، وفي كتاب الجهاد والسير باب دعاء النبي صلى الله عليه و سلم إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله (٣/ ١٠٧٤) ح(٢٧٨٢)، وفي كتاب التفسير باب سورة آل عمران (٤/ ١٦٥٧) ح(٤٢٧٨)، ومسلم في كتاب المغازي بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ (٥/ ١٦٣) ح(٤٦٣٠) من حديث ابن عباس عن أبي سفيان.

(٤) دحية ابن خليفة ابن فروة ابن فضالة الكلبي صحابي مشهور أول مشاهده الخندق وقيل أحد ولم يشهد بدرا وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته، نزل المزة ومات في خلافة معاوية. (الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣٨١) ت(٢٣٩٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٠) ت(١٨٢١).

كسرى ملك فارس(١)، واسم الرسول: عبد الله بن حذافة السهمي(٢).

المنذر بن ساوى أمير البحرين (٣)، واسم الرسول: العلاء بن الحضرمي(٤).

هوذة الحنفي أمير اليمامة(٥)، واسم الرسول: سليط بن عمرو العامري(٦).

---

(١) ينظر: تاريخ الطبري (٢/ ٦٥٤)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء (١٠/٢)، وعيون الأثر (٢/ ٣٢٨)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (٢/ ٣٤).

(٢) عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بالتصغير ابن سعد ابن سهم القرشي السهمي أبو حذافة من قدماء المهاجرين مات بمصر في خلافة عثمان. (الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٩٥) ت(٤٦٤٤)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٠) ت(٣٢٧٢).

(٣) أخرجه: أبو يوسف في الخراج (ص: ١٤٤)، والقاسم بن سلام في الأموال (ص: ٢٨) ح(٥١)، عن عروة.

(٤) العلاء بن الحضرمي، وكان اسمه عَبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمي، استعمل النَّبيّ صَلى الله عَلَيه وسَلم العلاء على البحرين وأقره أَبو بكر ثم عمر، مات سنة أربع عشرة وقيل سنة إحدى وعشرين.(الإصابة في تمييز الصحابة ت (٧/ ٢٣٦) ت(٥٦٦٧).

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣/ ٦٠٧)، نصب الراية (٤/ ٤٢٥)، عيون الأثر (٢/ ٣٣٨)، المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي (٢/ ٢٩٧)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١/ ٣٥٧).

(٦) سليط بن سليط بن عَمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر، القُرشِيّ العامري، وذكره ابن إسحَاق في مهاجرة

ملكا عمان (١)، واسم الرسول: عمرو بن العاص السهمي(٢).

الحارث الحميري حاكم اليمن(٣)، واسم الرسول: المهاجر بن أبي أمية المخزومي(٤).

الحبشة، وشهد سليط مع أَبيه اليمامة فاستشهد، وقال أَبو معشر بل عاش بعد ذلك قال أَبو عمر هذا أصوب لأن عمر حصلت له حلل فقال دلوني على فتى هاجر هو وأبوه فدلوه عليه. الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٣٦) ت(٣٤٣٦).

(١) ينظر: تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٣/ ٩٥)، وعيون الأثر (٢/ ٣٣٥)،الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء (٢/ ١٧)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ٥٤٧)، ونصب الراية (٤/ ٤٢٣).

(٢) عَمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سهم، القُرشِيّ السهمي أمير مصر، يُكنى أَبا عَبد الله وأبا محمد، أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان وقيل بين الحديبية وخيبر، وولي إمرة مصر مرتين وهو الذي فتحها مات بمصر سنة نيف وأربعين وقيل بعد الخمسين. (الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٤١٠) ت(٥٩١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٣) ت(٥٠٥٣).

(٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١/ ٣٧٢).

(٤) المهاجر بن أَبي أُمَيَّة بن عَبد الله بن عمر بن مخزوم، القُرشِيّ المخزومي. أخو أُم سَلَمة زوج النَّبيّ صَلى الله عَلَيه وسَلم شقيقها، شَهِدَ بَدْرًا مع المشركين، ولاه لما بعث العمال على صدقات صنعاء فخرج عليه الأَسود العنسي ثم ولاه أَبو بكر وهو الذي افتتح حصن النجير الذي تحصنت به كندة في الردة(الإصابة في تمييز الصحابة (١٠/ ٣٤٥) ت(٨٢٩٠).

الحارث الغساني أمير الغساسنة(١)، واسم الرسول: شجاع بن وهب الأسدي(٢).

النجاشي ملك الحبشة (٣). اسم الرسول: عمرو بن أمية الضمري(٤)(٥).

---

(١) انظر: المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٨) ح(١٢)، والأحاديث الطوال للطبراني (ص: ٢٣٢) ح(٢٣)، وقال الهيثمي: " رواه الطبراني وفيه محمد بن إسماعيل لن عياش وهو ضعيف" (مجمع الزوائد (٥/ ٥٥٤)، طبقات ابن سعد(٢٦١/١)، عيون الأثر (٢/ ٣٣٩)، زاد المعاد (٣/ ٦٩٧)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١/ ٣٥٩)، نصب الراية (٤/ ٤٢٤)، إعلام السائلين(١٠٦).

(٢) شجاع بن وهب، ويُقال: بن أبي وهب بن ربيعة الأسدي، ذكره ابن إسحَاق في السابقين الأولين وفيمن هاجر إلى الحبشة وفيمن شَهِدَ بَدْرًا، استشهد باليمامة.(الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٧٤) ت(٣٨٦٢).

(٣) أورده: ابن اسحاق في السيرة (ص: ٢٢٨)، والطبري في تاريخ الرسل والملوك (٢/ ١٣١)، وابن حبان في السيرة النبوية وأخبار الخلفاء (١/ ٢٩٧)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب الهجرة (٢/ ٦٧٩) ح(٤٢٤٤)، والبيهقي في دلائل النبوة بَابُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ إِلَى النَّجَاشِيِّ (٢/ ٣٠٨)، وابن كثير في السيرة النبوية (٢/ ٤١)، والبداية والنهاية (٣/ ١٠٥).

(٤) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله أبو أمية الضمري صحابي مشهور أول مشاهده بئر معونة بالنون مات في خلافة معاوية، قبل الستين.(الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٣٣٣) ت(٥٧٩١)، تقريب التهذيب (ص: ٤١٨) ت(٤٩٩٠).

(٥) ينظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٦٠٧)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان (١/ ٤١٠)، جوامع السيرة لابن حزم (ص: ٢٥)، والروض الأنف

ثانياً: القواسم الحضارية المشتركة بين الرسائل النبوية.

تعددت الرسائل التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم وتنوعت مضامينها حسب المرسل إليه، وانطلق الرسل إلى شتى بقاع الأرض قاطعين الفيافي والقفار، مجتازين المحيطات والأنهار، برسائله إلى الملوك وأمراء الدول والإمارات المجاورة للجزيرة العربية وعمالهم، ورؤساء القبائل من العرب وغيرهم، كما في حديث أَنَسٍ : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١).

وعلى الرغم من تنوع المضامين بين الرسائل، واختلاف ديانات الملوك والأمراء إلا أن هناك قواسم مشتركة فيما بينها بشكل عام.

لذا سأركز على إبراز مميزات الرسائل بشكلها العام:

(١) الحرص على وجود علاقات سياسية مع الدول المجاورة، فقد كانت هذه الرسائل بمثابة بيان للناس أن الدين الإسلامي دين متكامل له دولته، وحكومته، وقانونه، وأنه ليس أقل من الدول الكبرى الموجودة في ذلك الوقت، كفارس والروم.

(٦/ ٢٨٧)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء (٢/ ٤)، خلاصة سير سيد البشر (ص: ١٦٢)، عيون الأثر (٢/ ٣٢٤)، وزاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ١١٨)، الفصول في السيرة (ص: ٢٦١).

(١) أخرجه: مسلم في كتاب المغازي بَابُ كُتُبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُلُوكِ الْكُفَّارِ (٥/ ١٦٦) ح(٤٦٣٢).

(٢) بيان أن دعوة الإسلام عالمية لكل الدنيا، فهذه الرسائل قد توزعت عبر قارات الدنيا في آسيا وأفريقيا وأوربا.

ولقد كان هذا البلاغ لعالمية الإسلام عن طريق الملوك والأمراء، لأن هؤلاء كان لهم سلطة على شعوبهم.

(٣) ركزت الرسائل على وجود دولة عظمى جديدة في المنطقة دينها الإسلام، وإمامها نبي مرسل، لذا وجب التعريف بها .

(٤) بيان عقيدة الدولة من خلال تصدير كل كتاب بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)، فهذا يبين أن هذه الدولة الجديدة تستمد مصادر تشريعها من عند الله الرحمن الرحيم .

(٥) لم تخلو رسالة هذه العبارة: (من محمد رسول الله)، وهذا يحمل أمرين: الأول الاسم، وهو لأهل الكتاب موجود في كتبهم غير المحرفة، والثاني: الرسالة: ليعرفها جميع أهل الأرض.

(٦) احترام المخاطب ففي كل الرسائل نجد كلمة (عظيم)، ومع ذكر يذكر اسمه، ويخاطب غيره بوصف السياسي، فالقيصر، وكسرى والنجاشي ليست أسماءهم، وإنما مناصبهم السياسية بلغة قومهم، (باستثناء رسالة واحدة لهرقل)، وفي ذلك رسالة بأن رسول الله محمد – صلى الله عليه وسلم –ما جاء ليطلب دنيا أو ملك أو منصب سياسي و اجتماعي.

(٧) جعل في نهاية كل رسالة ختماً من الفضة نقشه محمد رسول الله وختم به رسائله إليهم(١).

(١) سيرة ابن هشام، (ص١٨٨).

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى، وَقَيْصَرَ، وَالنَّجَاشِيِّ، فَقِيلَ : إِنَّهُمْ لاَ يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلاَّ بِخَاتَمٍ، فَصَاغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا حَلْقَتُهُ فِضَّةً، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ(١).

(٨) استخدام أسلوب الثقة بالنفس مع أن الرسائل كانت في العام السابع الهجري، ولما يبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم نفوذه على الجزيرة العربية، مما يدل على الثقة بنصر الله.

(٩) وجود البدائل في الرسالة فتوجد بها هذه العروض: أن يُسلم هو ومن معه، أو أن يعترف بوجود الدولة الإسلامية، أو الرفض وذلك يعني إعلان حالة الحرب.

(١٠) اختيار الرسول الذي سيسلم هذه الرسائل (السفراء)، فقد كانوا أهلاً لتحمل المهمة المنوطة بهم فبعضهم كان يحسن لغة من أرسل إليه.

(١١) الإيجاز الغير مخل وذلك أن مرسلها أوتي جوامع الكلم، وهذه اللغة تكون سريعة الفهم.

---

(١) أخرجه: البخاري في كتاب العلم باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان (١/ ٣٦) ح(٦٥)، وفي كتاب اللباس باب نقش الخاتم (٥/ ٢٢٠٤) ح(٥٥٣٤)، وفي كتاب اللباس باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء أو ليكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم (٥/ ٢٢٠٥) ح(٥٥٣٧)، وفي كتاب الأحكام باب الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من ذلك وما يضيق عليه وكتاب الحاكم إلى عامله والقاضي إلى القاضي (٦/ ٢٦١٩) ح(٦٧٤٣)، ومسلم في كتاب اللباس باب نهي الرجال عن خاتم الذهب (٦/ ١٥١) ح(٥٥٣٣)، واللفظ لمسلم.

(١٢) عدم المُداراة والمُداهَنة فلم نره داهن هؤلاء الملوك رغم قوتهم بل كانت الرسائل واضحة.

(١٣) جواز السلام على غير المسلمين بقول: سلام على من اتبع الهدى.

(١٤) إبراز الأجر والثواب المترتب على الاستجابة، مع إبراز الوعيد على ترك الحق بعد ما تبين.

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

المبحث الثالث:

معالم الخطاب الحضاري من خلال كتبه ورسائله

هناك معالم للحوار مع المخالفين من خلال الكتب والرسائل سأسلط الضوء على أبرزها:

المعلم الأول: الذهاب إلى المخالف في مكانه.

فالرسول صلى الله عليه وسلم اهتم بالمخالفين له في العقيدة حيث كاتبهم وبدأهم بذلك، وأرسل إليهم رسله في عقر دارهم.

فعند الطبراني:

" ..... فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُذَافَةَ إِلَى كِسْرَى، وَبَعَثَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو إِلَى هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ، وَبَعَثَ الْعَلاَءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى صَاحِبِ هَجَرَ، وَبَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ إِلَى جَيْفَرَ، وَعَبَّادِ ابْنَيِ جَلَنْدَا مَلِكَيْ عُمَانَ، وَبَعَثَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ إِلَى قَيْصَرَ، وَبَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ الأَسَدِيَّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ، وَبَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَرَجَعُوا جَمِيعًا قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ الْعَلاَءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ بِالْبَحْرَيْنِ."(١).

---

(١) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٨) ح(١٢)، وأورده: ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٢٦٢)، وابن هشام في السيرة (٢/ ٦٠٧)، والطبري في تاريخ الرسل والملوك، (٢/ ٦٤٥)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف". (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٠٦).

ولا شك أن الذهاب إلى المخالف أسلوب يجدي كثيراً، ومن الممكن أن يستغله المسلمون اليوم بإرسال بعثات، وإنشاء قنوات فضائية، وتخصيص صفحات إلكترونية، تخاطب هؤلاء في ديارهم.

المعلم الثاني: وضوح الهدف.

لقد كان الهدف واضحاً في كل رساله، والمطالع للكتب والرسائل يدرك أن الهدف في حواره مع المخالفين دعوتهم إلى الإسلام، فنجده صلى الله عليه وسلم في بداية كل حوار معهم يدعوهم إلى الإسلام، فتأمل خطابه الذي بعث به إلى ملوك الأرض كما في حديث أَنَسٍ : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١).

فأنت ترى أن الراوي نقل أن الكتاب اشتمل على هدف محدد وهو الدعوة إلى الله تعالى.

وإليك نصاً من هذه الكتب وهو الكتاب الذي أرسله إلى هرقل عظيم الروم ومما جاء في الكتاب:

"بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ، وَ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا

(١) أخرجه: مسلم في كتاب المغازي بَابُ كُتُبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُلُوكِ الْكُفَّارِ (٥/ ١٦٦) ح(٤٦٣٢).

أَرْبَابـا مِـنْ دُونِ اللهِ فَـإِنْ تَوَلَّـوْا فَقُولُـوا اشْـهَدُوا بِأَنَّـا مُسْـلِمُونَ)(آل عمران: ٦٥)(١).

فالمتأمل في الكتاب يرى وضوح الهدف، ففي قوله : "أسلم تسلم" غاية في البلاغ.

قال ابن حجر: "فيه بشارة لمن دخل في الإسلام أنه يسلم من الآفات اعتبارا بأن ذلك لا يختص بهرقل كما أنه لا يختص بالحكم الآخر، وهو قوله: "أسلم يؤتك الله أجرك مرتين"، لأن ذلك عام في حق من كان مؤمناً بنبيه، ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، قوله: "وأسلم" لو تفطن هرقل لقوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب الذي أرسل إليه أسلم تسلم وحمل الجزاء على عمومه في الدنيا والآخرة لسلم لو أسلم من كل ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله تعالى"(٢).

وقال النووي: "الآية في هذا الكتاب جمل من القواعد، وأنواع من الفوائد منها: دعاء الكفار إلى الإسلام قبل قتالهم، وهذا الدعاء واجب والقتال قبله حرام إن لم تكن بلغتهم دعوة الإسلام، وإن كانت بلغتهم فالدعاء مستحب(٣).

---

(١) صحيح البخاري باب كيف كان بدء الوحي (١/ ٧) ح(٧)، وفي كتاب الجهاد والسير باب دعاء النبي صلى الله عليه و سلم إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله (٣/ ١٠٧٤) ح(٢٧٨٢)، وفي كتاب التفسير باب سورة آل عمران (٤/ ١٦٥٧) ح(٤٢٧٨)، ومسلم في كتاب المغازي بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ (٥/ ١٦٣) ح(٤٦٣٠) من حديث ابن عباس عن أبي سفيان.

(٢) فتح الباري لابن حجر (٨/ ٢٢١).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٠٧).

فلا بد في المخاطبات من تحديد الهدف، وإلا صارت عديمة الجدوى، قليلة النفع، وتحديد الهدف من إرسال البعثات أو مخاطبة أهل الشرك، ومن هنا كان تحديد الهدف أمراً أساسيا في حياة الأمة، والانشغال عن ذلك خطأ فظيع، لأنه سيفوت فرصة وصول الحق.

المعلم الثالث: الحزم في الخطاب.

وهذا نلاحظه في كل خطاب، فالمحاور الصادق لا بد أن يكون حازماً مع من يحاوره، وليس أدل على ذلك من محاورته لملكي عمان، فقد بعث عمرو بن العاص سفيرا له إلى جيفر وعبد ابني الجلندي الأزديين ملكي عُمان ؛ وحمله كتابا نصه :"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرحيم، من محمد بن عبد الله إلى جَيْفَرٍ وَعَبْدٍ ابْنَيِ الْجُلَنْدِيِّ، سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكُمَا بِدَاعِيَةِ الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كَافَّةً، لأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَإِنَّكُمَا إِنْ أَقْرَرْتُمَا بِالإِسْلامِ وَلَّيْتُكُمَا، وَإِنْ أَبَيْتُمَا أَنْ تُقِرَّا بِالإِسْلامِ فَإِنَّ مُلْكَكُمَا زائل عنكما، وخيلي تَحِلُّ بِسَاحِتِكُمَا، وَتَظْهَرُ نُبُوَّتِي عَلَى مُلْكِكُمَا"(١).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : كَتَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فَلَمْ يَقْبَلُوا الْكِتَابَ وَرَجَعُوا إِلَى

(١) ينظر: تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٣/ ٩٥)، وعيون الأثر (٢/ ٣٣٥)،الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء (٢/ ١٧)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ٥٤٧)، ونصب الراية (٤/ ٤٢٣).

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ : أَمَا إِنِّي لَوْ بَعَثْتُ بِهِ إِلَى قَوْمٍ بِشَطِّ عُمَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ، وَأَسْلَمَ لَقَبِلُوهُ ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى الْجُلَنْدَى يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلاَمِ فَقَبِلَهُ، وَأَسْلَمَ، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَدِيَّةٍ، فَقَدِمَتْ وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١).

بمجرد النظر إلى الكتاب ترى الحزم مع هؤلاء، فالكتاب فيه السلام، وفيه التعريف بنفسه (محمد رسول الله)، وهذه أهم مميزات الحوار، ثم إنك ترى الحزم والجزم في الخطاب حيث أعطاهما خياراً واحداً أما الاسلام والبقاء على ملكهما ؛ وإلا فإن ملكهما زائل بقوة خيول المسلمين.

وهنا ترى أن الرسول كان حازماً في خطابه مع ملكي عمان لاسيما وأن قوة دولة الاسلام تعاظمت في السنة الثامنة من الهجرة، أضف إلى ذلك أن براعة اختيار السفير ليناسب من أرسل إليه تظهر من خلال اختياره لعمرو بن العاص، وهو معروف بسرعة البديهة، وحسن الحوار، وقوة الشخصية.

والناظر إلى نتيجة هذا الحوار الحازم يرى أنها أثمرت ثمرتها في توها حيث أسلم بعض هؤلاء.

المعلم الرابع: الاعتراف بحق الآخر في السلطة:

فمن خلال الرسائل السابقة؛ نفهم من مضمون الكتاب عدة حقائق سياسية ودينيه ؛ أولها: اعتراف النبي صلى الله عليه وسلم بسلطة هؤلاء. ودعوتهم للاعتراف بالإسلام دينا ودولة،

(١) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٢٢١) ح(١٢٩٤٧).

ووسمه بتحية الإسلام؛ واستشهد نبي الرحمة بالآية القرآنية في كثير من الكتب؛ وقد حمل النبي هؤلاء الإثم في حالة عدم الإيمان والاعتراف بالرسالة الإسلامية.

اقرأ مثلاً هذه الرسالة: ((بسم الله الرحمن الرحيم، من مُحمد رَسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سَلام على من اَّتبع الهُدَى، وآمن بالله ورسوله ؛ وَشَهَدَ أَن لا إلهَ إلا الله وحْده لاشَريكَ لَهَ، وأن محمداً عبدَهُ ورسوله، أدعوك بدعاية الله عزوجل، فإني أنا رَسول الله إلى النَاس كَاَفَةً لأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً، ويَحقَّ الْقَوْلُ عَلى الكافرين، أَسَلَمْ، فإن أبَيْتَ فَعَليك إثم المجوس))(١).

فأنت ترى في هذا الكتاب قوله كسرى عظيم فارس، وفي آخر هرقل عظيم الروم، وفي ثالث ورابع يذكر لكل واحد ملكه وحكمه، وهذا يدل على أن الإسلام لن يسلبهم سلطانهم، وإنما فقط يريد هدايتهم.

ولكن كسرى رفض الإسلام فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: "إني كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه، والله ممزقه، وممزق ملكه"(٢).

---

(١) ينظر: تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٢/ ٦٥٤)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء (٢/ ١٠)، وعيون الأثر (٢/ ٣٢٨)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (٢/ ٣٤).

(٢) جزء من حيث أخرجه: أحمد في المسند (٢٤/ ٤١٧ (ح(١٥٦٥٥)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده(٣/ ١٧٠) ح(١٥٩٧)، وقال الهيثمي: رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى ورجال أبي يعلى ثقات ورجال عبد الله بن أحمد كذلك. (مجمع الزوائد (٨/ ٤٢٧).

وذلك لما قرئ الكتاب على كسرى مزقه، وقال :عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي، ولما بلغ ذلك رسول الله قال :مزق الله ملكه(١)، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَعَثَ رَجُلاً بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى خَرَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.(٢)، وكان كما قال، فقد مات كسرى بعد فترة من الزمن وتمزق ملكه.

والاعتراف بحق الآخر في السلطة يدل على أن مفهوم الحوار في الإسلام له معاييره وضوابطه وأصوله التي ينبغي الالتزام بقواعدها عند التحاور مع المخالف لفتح العلاقة معه.

المعلم الخامس: عدم إجبار أحد على الإسلام.

---

(١) أورده: البيهقي في معرفة السنن والآثار كتاب السير بَابُ إِظْهَارِ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَدْيَانِ (١٣/ ٣٥٢) ت(١٨٤٥٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان (١/ ٣٦) ح(٦٤)، وفي كتاب الجهاد والسير صحيح البخاري باب دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه وما كتب النبي صلى الله عليه و سلم إلى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال (٣/ ١٠٧٤) ح(٢٧٨١)، وفي كتاب المغازي باب - كتاب النبي صلى الله عليه و سلم إلى كسرى وقيصر (٤/ ١٦١٠) ح(٤١٦٢)، وفي كتاب التمني باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه و سلم من الأمراء والرسل واحدا بعد واحد (٦/ ٢٦٥١) ح(٦٨٣٦).

كان من منهجه عليه الصلاة والسلام عدم إكراه الطرف الآخر على الإسلام، وذلك في حواراته مع أنه كان في موطن القوة والنصر من الله تعالى، ومع وجود التعنت من الطرف المخالف فإن ذلك لم يجعله صلى الله عليه وسلم يجبر أحداً أو يكرهه، لأن الإسلام بسماحته، وخلقه، وموافقته للفطرة، لا يحتاج إلى أن يجبر الناس عليه فهو يقتحم القلوب اقتحاماً لذلك نجد في كتاب الله تعالى قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) [البقرة: ٢٥٦].

وأنت ترى في الرسائل (أسلم تسلم)، فهنا يظهر أن الإسلام دين الأمن والأمان والسلامة.

وترى في نفس الخطاب (إن توليت فعلك إثم)، فهو تذكير بالله وتخويف من الذنب، وانظر في هذا الكتاب إلى عبارة (فمن أحب) فعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى "أَنَّ مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا؛ فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ؛ فَمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَجُوسِ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ"(١).

ومما كتبه إلى النجاشي: " وَدَعِ التَّجَبُّرَ فَإِنِّي أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللهِ، وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ، فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى» (٢).

---

(١) أخرجه: أبو يوسف في الخراج (ص: ١٤٤)، والقاسم بن سلام في الأموال (ص: ٢٨) ح(٥١)، عن عروة.

(٢) أورده: ابن اسحاق في السيرة (ص: ٢٢٨)، والطبري في تاريخ الرسل والملوك (٢/ ١٣١)، وابن حبان في السيرة النبوية وأخبار الخلفاء (١/ ٢٩٧)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب الهجرة (٢/ ٦٧٩)

فأنت ترى أن الدعوة هنا ختمت بالنصح، والنصح ليس فيه إجبار، وإنما إطلاق للحرية في الاعتقاد.

وهنا تتجلى سماحة الإسلام من خلال هذا الحوار، فهو يشرح الإسلام ويبين منهجه وعقيدته، ويبرز محاسنه، ومن شاء دخل فيه ومن شاء بقي على دينه.

المعلم السادس: إظهار نقاط الاتفاق مع المخالف.

إظهار نقاط الاتفاق أولا مع المخالف أدعى لقبول الحق، وقد اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبراز ذلك انظر مثلاً في كتابه إلى النجاشي حينما ذكره بعيسى عليه السلام وأمه، وهذا بدوره يقرب النفوس النافرة، فقد جاء في الكتاب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ مَلِكِ الْحَبَشَةِ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ الْمُؤْمِنَ الْمُهَيْمِنَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ الْحَصِينَةِ فَحَمَلَتْ بِعِيسَى فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ وَنَفَخَهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَهُ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَالْمُوَالَاةِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَأَنْ تَتَّبِعَنِي وَتُؤْمِنَ بِي وَبِالَّذِي جَاءَنِي فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمُ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرًا وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا جَاءُوكَ فَاقْرِهِمْ وَدَعِ التَّجَبُّرَ فَإِنِّي أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ

ح(٤٢٤٤)، والبيهقي في دلائل النبوة بَابُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ إِلَى النَّجَاشِيِّ (٢/ ٣٠٨)، وابن كثير في السيرة النبوية (٢/ ٤١)، والبداية والنهاية (٣/ ١٠٥).

إِلَى اللهِ وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى»(١).

لقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم نجاشي الحبشة بالله الواحد الأحد ؛ وموقف الإسلام من النبي عيسى وأمه مريم العذراء ؛ وعَرَّف بالوفد الإسلامي وكيفية استقبالهم وإكرامهم؛ ولذلك كان رد النجاشي ايجابياً فأسلم وعندما مات صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب.

المعلم السابع: الرحمة والرفق والشفقة على المخالف.

لا تكاد تطالع حواراً له صلى الله عليه وسلم مع المخالفين إلا وتجد ظهور هذا الجانب بكل وضوح، فأنت ترى هذا وتستشعره وأنت تقرأ في الرسائل : (أسلم تسلم) (٢).، وتراه في قوله: "فَمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَجُوسِ فَهُوَ آمِنٌ"(٣).، وتراها في قوله: "وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى"(٤).

المعلم الثامن: إسماعهم للقرآن.

---

(١) أورده: ابن اسحاق في السيرة (ص: ٢٢٨)، والطبري في تاريخ الرسل والملوك (٢/ ١٣١)، وابن حبان في السيرة النبوية وأخبار الخلفاء (١/ ٢٩٧)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب الهجرة (٢/ ٦٧٩) ح(٤٢٤٤)، والبيهقي في دلائل النبوة بَابُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ إِلَى النَّجَاشِيِّ (٢/ ٣٠٨)، وابن كثير في السيرة النبوية (٢/ ٤١)، والبداية والنهاية (٣/ ١٠٥).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

وهذا منهج سار عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في معظم حواراته، ولا شك أن القرآن له وقع في النفس وبسببه أسلم الكثير ولذلك كان منهجاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حواره.

ومر كتابه إلى النجاشي، وهرقل، وأذكر هنا كتابه إلى المقوقس ففي السنة السادسة من الهجرة النبوية الشريفة إلى المدينة ؛ بعث رسول الله حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس عظيم القبط ؛ وحمله كتاباً مختوماً بختم الرسول جاء فيه:

بِسْمِ اللهِ الرحمن الرحيم من محمد بن عبد اللَّهِ إِلَى الْمُقَوْقِسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ، سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الإِسْلامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ القبط ويا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ وَخَتَمَ الْكِتَابَ(١).

إن الناظر في هذا الكتاب يرى أن دعوته لعظيم القبط إلى الاعتراف بالإسلام؛ وأن عدم ذلك معناه تحمله أثم قومه القبط أضافه إلى إثمه؛ ونص الآية الكريمة يُفصح عن دعوة للتقارب بين الأديان السماوية الإسلام والمسيحية لمجابهة الوثنية.

---

(١) عيون الأثر (٢/ ٣٣٢)، والمصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي (٢/ ١١٠)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء (٢/ ١٤)،

وقد رد المقوقس عظيم القبط بكتابٍ وجههُ للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرهُ فيه بالاعتراف بالإسلام ؛ وأكرم سفير النبي صلى الله عليه وسلم.

المعلم التاسع: إبطال التصورات الخاطئة وتوضيح الحقائق التي لُبّست.

هذا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الملوك والأمراء اقرأ مثلاً رسالته إلى النجاشي والتي جاء فيها: "فإني أحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو اَلمِلكُ القُدُّوسُ السَّلاَمُ المُؤمِنُ المُهيْمنُ، وأشَهَدُ أن عيسى بن مَريْمَ روحُ الله، وكَلِمتهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى، حَمَلَتهْ من روحه ونَفْخهِ، كما خَلَقّ آدم بيده ونفخه . وإني أدعوك إلى اللهِ وحَدْه لأشريك له، والمولاةِ على طاعته"

فهو هنا يذكر أن عيسى روح الله وليس ابن الله كما يزعم النصارى، وأن الله خلقه بيده، وليس هو الإله، وأن الله واحد لا شريك له.

فهنا وضحّ الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة الدعوة وأمر الدين متسلحاً بالرفق آخذاً بالصبر لعلمه عليه الصلاة والسلام أن تلك مغالطة منهم ليس إلا فبين أنه لا يعبد أحداً غير الله ولم يدعوا لذلك بل إن دعوته خلاف ذلك فمبناها على عبادة الله وحده والأمر بذلك وهو هنا أزال ذلك اللّبس وصحّ تصوّرهم الخاطئ ووضح للناس ذلك التلبيس على دعوته صلى الله عليه وسلم.

المعلم العاشر: عدم إثارة الطرف الآخر أو الإساءة إليه أو إلى ما يعتقده.

فلا يوجد في حواره صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك فلم يجرح مشاعرهم أو يستثيرهم لأن ذلك يجعلهم في نفرة من قبول الحق وقد يتجرأ المخالف على الدين أو على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبالتالي سينحرف الحوار عن منهجه فيؤدي ذلك إلى قطع كل الحبائل التي يمكن أن تقرّب بين وجهات النظر. وقد أمرنا الله تعالى بذلك قال اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) [الأنعام: ١٠٨] .

فلم نجد سباً أو شتماً لما يعتقده الطرف الآخر، وهذا واضح فيما سبق من كتب.

المعلم الحادي عشر: التركيز على القضايا العقدية الكبرى.

نلمس هذا في حواراته صلى الله عليه وسلم، حيث ركز على توحيد الله في العبادة، وعلى توحيده عز وجل في أفعاله وصفاته، وعلى بشرية عيسى عليه السلام، ومشابهة ذلك بآدم عليه السلام، وهذه القضايا نجدها بارزة في مكاتبيه لهم.

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

المبحث الثالث:

أثر الخطاب على المخالف.

لاشك أن هذه الكتب والرسائل كان لها تأثير في جميع الجوانب، هذه الآثار تظهر من خلال التالي:

أولاً: الآثار الدينية:

بدأت الآثار الدينية للحوار الحضاري تؤتي أكلها، وتظهر ثمارها فقد أسلم وآمن بعض من أتته الرسالة مثل النجاشي – لا أعني من وصلته الرسالة – ولكن من أتى بعده، وملكي عمان.

وهذا الأثر متكرر في كل زمان ومكان، فكثير من المخالفين كانوا لا يسمعون شيئاً عن الإسلام، فلما سمعوا الحق اذعنوا له وآمنوا به، وخلوا فيه.

وبهذا يمكن القول إن أعظم الآثار الدينية للحوار الحضاري وأهمها هو دخول عدد من هؤلاء الملوك والأمراء أو اتباعهم في الإسلام. وهذا هو القسم الأول.

وما تزال آثار الدعوة الإسلامية بالحوار الحضاري تؤتي أكلها من ناحية الآثار الدينية في العالم. فمن الآثار الدينية العظيمة التعريف بوجود دين في الجزيرة العربية اسمه الإسلام وعقيدته التوحيد، ونقل الصورة الحسنة عنهم حتى دخل الناس في دين الله.

وهناك قسم من الملوك والأمراء أقر بالإسلام ولم يسلم. مثل المقوقس، وهرقل. وهذا القسم من آثاره أن يسود بينك وبينه السلام، وتستطيع أن ترسل دعاتك إلى بلده.

وقسم ثالث حارب الإسلام. مثل كسرى. وهذا القسم يكون المسلم على حذر منه، وهذه الأقسام الثلاثة موجودة حتى الآن.

ومن هذه الأثار:

أولاً: إقامة الحجة على المخالف الذي بلغته الدعوة.

لذا وجب على الدعاة اليوم أن يجتهدوا في الدعوة إلى الله، ونشر تعاليم الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن .

وأقل ما يتحقق من هذا الهدف هو إقامة الحجة على الخصم، وإبراء الذمة أمام الله .

ثانياً: بيان الباطل الذي عليه الخصم.

ثالثاً: أن الحوار قد يكون سبباً في دخول المخالف للإسلام.

ثانياً: الآثار السياسية.

من أهم الآثار السياسية هو اعتراف معظم هؤلاء بالدين الإسلامي، فيسود السلام بين من اعترف بالدين وإن لم يدخل في الإسلام.

وأيضاً من عادى الإسلام تستطيع أن تحدد أعداءك ومن سيكون حرباً عليك حتى تأخذ الحيطة والحذر منهم، والإسلام دين لم يأت للحرب بدليل ما جاء في صدر كل رسالة (أسلم تسلم) أو (السلام على من اتبع الهدى).

ثالثاً: الآثار الاقتصادية.

نتيجة الخطاب يستطع المسلمون أن يتحركوا في البلاد التي سالمتهم بحرية مطلقة، ولكن كانت الدعوة في ذلك الوقت في بدايتها، لذا لا يمكن التأكيد على دقة الأثر بشكل كبير.

رابعاً: الآثار الثقافية

تلمح أثر هذا من ارسال البعض بعض الهدايا وهي تحمل ثقافتهم.

خامساً: الآثار الاجتماعية.

لم يقف تأثير الحضارة الإسلامية عند هذه الحدود، بل تعداه ليشمل المصاهرة بين العرب والمصرين فقد صارت مارية القبطية أم ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وصار المصريون أصهارا للنبي صلى الله عليه وسلم.

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

المبحث الرابع:

إمكانية تطبيق هذا المنهج مع المخالفين اليوم.

لا شك أن خطاب المخالف ودعوته إلى الحق قائمة إلى قيام الساعة، وهي أشرف منزلة وأعلى وظيفة.

ويمكن تطبيق هذا المنهج مع المخالفين اليوم لا سيما ونحن في عصر الإعلام المفتوح على مصرعيه. وذلك من خلال الآتي:

أولاً: الدعوة إلى الإسلام.

حيث يعمد المحاور المؤمن إلى تبيان مبادئ الإسلام وفضائله ويوضح لمحاوريه ما أعده الله للمؤمنين به من عظيم الأجر وحسن المثوبة، وما توعد به الكافرين من أليم عذابه وعقابه، ولما كان لا يتصور رجوع الناس عن معتقداتهم وإلفهم لمجرد عظة سمعوها، إذ تثور في الأذهان تساؤلات تبحث عمن يجيب عنها، ويجلي الحق فيها، كان لا بد من الحوار.

فإن أفاضل الصحابة الذين لا نظير لهم؛ إنما أسلموا بقيام البراهين على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم، فكانوا أفضل ممن أسلم بالغلبة بلا خلاف من أحد المسلمين"(١).

ثانياً: نشر التآلف وتكوين علاقات طيبة وقوية مع كل المحيطين.

فالحوار وسيلة للإصلاح بين الناس وإشاعة روح الحب والود بما يحقق تماسك المجتمع ويضمن السلام والأمن الاجتماعي من خلال تقريب وجهات النظر والتفاهم والتنسيق المشترك.

ثالثا: تغيير اتجاهات الآخرين وميولهم.

---

(١) الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه (٢/ ٥٥).

وذلك بعد اقتناعهم عقلياً ووجدانياً بمفاهيم ومعان جديدة أو مغايرة لما يؤمنون به ويعتقدونه سابقاً من خلال الحوار المتبادل القائم على الحجج والبراهين والأدلة.

رابعاً: الرد على الشبهات .

ويكون بأسلوب حضاري فبالحوار الهادف الذي يتناول هذه الشبهات بشكل موضوعي مركز دون اتهام أو بحث في أسباب ودوافع القائلين بهذه الشبهات.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد:

فمن خلال هذا العرض لنماذج أو مشاهد من الخطاب النبوي نجد أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك وسيلة لتوصيل الدعوة ورسالة الإسلام إلا وسارع إليها وبها، ومن هنا يمكنني أن أخرج بالنتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج.

(١) أن الخطاب الحضاري البناء له آثاره الطيبة على الفرد والمجتمع.

(٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصاً على تقريب الحق إلى المحاور، واحترام قوله، وعدم تسفيهه، وإبراز القواسم المشتركة لترغيبه في قبول الحق.

(٣) استخدام المنهج النبوي في خطاب المخالف.

ثانياً: التوصيات.

ومن هنا أوصي بالتالي :

(١) تدريس مادة الحوار الديني والمجتمعي في المدارس والجامعات.

(٢) أن تجمع مادة تحمل موضوعات الحوار وتترجم إلى العديد من اللغات.

(٣) لا بد من دراسة منهجه صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الآخرين، فهي معالم لنا في طريق حواراتنا مع مخالفينا.

(٤) لا بد من دراسة ما عند الآخر لكي نخاطبه على بصيرة.

(٥) إيجاد إعلام إسلامي شامل متخصص في فروع وعلوم الشريعة، لكي ينفي عنها ما يلصق بها من تهم، ويرد الشبه التي ربما علقت بها في قلوب أو عقول البعض

(٦). تجديد الخطاب الإسلامي بما يتناسب مع روح العصر من تقنيات وفضائيات، وتسارع التكنولوجيا. هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهم المصادر:

(١) الأحاديث الطوال للطبراني المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي ط: مكتبة الزهراء – الموصل الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣م.

(٢) أساس البلاغة للزمخشري تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

(٣) الإسلام والحضارة الغربية، د. محمد محمد حسين، دار الإرشاد، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ.

(٤) الإسلام والحضارة الغربية، محمد كرد علي، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط٢، ١٩٥٠م.

(٥) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع لعبد الرحمن النحلاوي ط: دار الفكر الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م..

(٦) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لابن طولون راجعه: عبد القادر الأرناؤوط حققه: محمود الأرناؤوط ط: الرسالة، بيروت الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

(٧) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء لأبي الربيع سليمان الكلاعي الحميري ط: دار الكتب العلمية – بيروت: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

(٨) الأموال لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم ط: دار الفكر. – بيروت المحقق: خليل محمد هراس.

(٩) البداية والنهاية لابن كثير ط: دار إحياء التراث العربي الطبعة:

الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م المحقق: علي شيري.

(١٠) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري ط: دار صادر – بيروت.

(١١) تاريخ الرسل والملوك للطبري ط: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

(١٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ط: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ المحقق: أسعد محمد الطيب.

(١٣) تهذيب اللغة لابن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م المحقق: محمد عوض مرعب.

(١٤) الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه وهو (صحيح البخاري) – للبخاري ط/ دار ابن كثير اليمامة بيروت الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م تحقيق / مصطفى ديب البغا .

(١٥) الجامع الصحيح، هو سنن الترمذي لأبى عيسى بن سورة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العربية. بيروت – لبنان.

(١٦) جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد الأزدي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م المحقق: رمزي منير بعلبكي .

(١٧) جوامع السيرة لابن حزم ط: دار الكتب العلمية – بيروت.

(١٨) الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، جمع: علي الشحود، المركز الثقافي، الدوحة، وهي مجموعة من الكتابات في سبعة مجلدات.

(١٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – لأبي نعيم الأصبهاني – ط/ دار الكتاب العربي – بيروت – الرابعة ١٤٠٥هـ.

(٢٠) الحوار آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه – أ.محمد شمس الدين خوجة ط: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ١٤٢٥هـ السادسة ١٤٣٠هـ

(٢١) حوار الحضارات أو العلاقة بين أمة الإجابة وأمة الدعوة، د. إبراهيم بن ناصر الناصر .التقرير الاستراتيجي الثاني مجلة البيان.

(٢٢) الحوار مع أتباع الأديان – مشروعيته وآدابه لمنقذ بن محمود السقار الناشر: رابطة العالم الإسلامي

(٢٣) الخراج لأبي يوسف ط: المكتبة الأزهرية للتراث تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، سعد حسن محمد.

(٢٤) خلاصة سير سيد البشر لأبي العباس الطبري المحقق: طلال بن جميل الرفاعي ط: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة – السعودية الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

(٢٥) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي ط: دار الكتب العلمية – بيروت الأولى – ١٤٠٥ هـ .

(٢٦) روح البيان لإسماعيل حقي ط: دار إحياء التراث العربى.

(٢٧) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ط: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

(٢٨) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي

محمد معوض ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

(٢٩) السيرة النبوية لابن هشام ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م

(٣٠) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان ط: الكتب الثقافية – بيروت الثالثة – ١٤١٧ هـ صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء.

(٣١) الصحاح للجوهري يتحقيق: أحمد عبد الغفور، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٧٧.

(٣٢) صحيح مسلم – لمسلم بن الحجاج– ط/ دار إحياء التراث بيروت – تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي . الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

(٣٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ط: دار صادر – بيروت الأولى، ١٩٦٨ م المحقق: إحسان عباس.

(٣٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود – لشمس الحق العظيم آبادي – ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – الثانية – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

(٣٥) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس، اليعمري ط: دار القلم – بيروت الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣م تعليق: إبراهيم محمد رمضان.

(٣٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ط دار المعرفة بيروت تحقيق /محب الدين الخطيب.

(٣٧) فتح القدير للشوكاني ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت الأولى – ١٤١٤ هـ.

(٣٨) الفصول في السيرة لابن كثير تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو ط: مؤسسة علوم القرآن الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

(٣٩) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ط: دار ابن الجوزي – السعودية الثانية، ١٤٢١هـ المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي.

(٤٠) القاموس المحيط للفيروزآبادى تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٤١) لسان العرب – لابن منظور –ط/ دار صادر – بيروت – الأولى .

(٤٢) المستدرك على الصحيحين – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى –ط/دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م – تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا.

(٤٣) مسند أبي يعلى ط: دار المأمون للتراث – جدة الثانية، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م المحقق: حسين سليم أسد.

(٤٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل – للإمام أحمد بن حنبل– ط/ مؤسسة قرطبة – مصر.

(٤٥) المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي لأبي عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (المتوفى: ٧٨٣هـ) المحقق: محمد عظيم الدين ط: عالم الكتب – بيروت.

(٤٦) معجم الصواب اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ط: عالم الكتب، القاهرة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

(٤٧) المعجم الكبير للطبراني ط: مكتبة العلوم والحكم – الموصل

الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣م تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

(٤٨) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، لمجدي وهبة ط: مكتبة لبنان.

(٤٩) معرفة السنن والآثار للبيهقي ت: عبد المعطي قلعجي ط: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي باكستان)، دار قتيبة (دمشق بيروت)، دار الوعي (حلب دمشق)، دار الوفاء (المنصورة القاهرة)

(٥٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبى زكريا النووى ط دار إحياء التراث العربى – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ .

(٥١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني ط: المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر.

(٥٢) نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ط: مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية لأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م المحقق: محمد عوامة.

(٥٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ط المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩هـ – تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي .